Journal of philosophy
2026, Supplementary (Issue 33, Part 1)
Mustansiriyah University

مجلّـــة الفلـسفـــــة
٢٠٢٦ ملحق العـــــدد (٣٣) ج ١
الجـــامعة المـستنصريــة

ISSN: 1992-1136

التطور التكنولوجي وأزمة العلوم الإنسانية

أ.د. علي ناصر مطلك الزهيري
(جامعة ذي قار كلية العلوم الاسلامية/قسم علوم القرآن)
الكاتب المسؤول:Saeed.murid.jueid@uomus.edu.iq

الملخص
يعالج البحث إشـكالية التطور التكنولوجي وأزمة العلوم الإنسـانية بوصـفها أحد أبرز الإشـكالات الفكرية والمعرفية في عصـــر انفجار المعرفة السـيبرانية، الذي يُعد محور ارتكاز لتحليل العلاقة بين التحولات التكنولوجية المتلاحقة والتقدم التقني، وتراجع تلك العلوم داخل منظوماتها التعليمية والبحثية المعاصـــرة، وتنبع أهمية البحث من محاولته تفكيك الخطاب السـائد الذي يختزل أزمة العلوم الإنسـانية في كونها ثمرة طبيعية للتطور التكنولوجي التقني، وتتبلور إشـكالية البحث في سـؤال رئيس: إلى أي مدى أسـهم التطور التكنولوجي في تعميق أزمة العلوم الإنسانية؟ وهل تمثل هذه الأزمة تهديدًا لوجودها أم إعادة تشكيل قسرية لدورها في ظل هيمنة المنطق النفعي التقني؟،، ولذلك تتضـــح أهمية البحث في بيان العلاقة بين التطور التكنولوجي وأزمة العلوم الإنســـانية، مع بيان دور المنهج التداولي في تجاوز تلك الأزمة التي تعانيها الدراســـات اللغوية والإنســـانية؛ والتأكيد على دور العربية والعلوم الإنســـانية في بناء المعنى والوعي في عصر الرقمنة، واعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي في رصد مظاهر التطور التكنولوجي وتحليل انعكاساته على بنية المعرفة الإنسانية، كما استعان بالمنهج النقدي لتفكيك التصورات السائدة في عدم جدوى العلوم الإنسانية، وتنهض خطة البحث على مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث، ويقترح البحث جملة من النتائج، أبرزها "أن أزمة العلوم الإنسانية ليست أزمة وجود بل أزمة منهج ووظيفة، وأسهم التطور التكنولوجي في كشـفها وتسـريعها، ويتوقع البحث التأكيد على أن تجاوز الأزمة مرهون بقدرة العلوم الإنسـانية على إعادة صـياغة أدواتها ومناهجها وما ينسـجم مع التحولات الرقمية، وأن المنهج التداولي في اللغة العربية يُشـكّل إطارًا فعالًا لإعادة تنشيط دور العلوم الإنسانية واللغة العربية في العصر الرقمي.

Technological Development and the Crisis of the Humanities

Prof. Dr. Ali Nasser Mutlaq Al-Zuhairi
(University of Thi-Qar, College of Islamic Sciences, Department of Qur'anic Sciences)
Corresponding Author: Saeed.murid.jueid@uomus.edu.iq

Abstract
This research addresses the issue of technological development and the crisis of the humanities, considering it one of the most prominent intellectual and

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

epistemological challenges in the era of cyber-knowledge explosion. This era serves as a pivotal point for analyzing the relationship between successive technological transformations and technical progress, alongside the decline of the humanities within contemporary educational and research systems. The significance of this study lies in its attempt to deconstruct the prevailing discourse that reduces the crisis of the humanities to a mere natural outcome of technological advancement.

The central research problem is formulated around the following main question: To what extent has technological development contributed to deepening the crisis of the humanities? Does this crisis pose a threat to their existence, or is it a forced reshaping of their role under the dominance of utilitarian technical logic? Accordingly, the study emphasizes the relationship between technological advancement and the humanities' crisis, highlighting the role of the pragmatic (discourse) approach in overcoming the challenges faced by linguistic and humanistic studies. It also underscores the role of the Arabic language and the humanities in constructing meaning and awareness in the digital age.

The research employs a descriptive-analytical methodology to observe manifestations of technological development and analyze their impact on the structure of human knowledge. It also utilizes a critical approach to deconstruct prevailing notions regarding the purported uselessness of the humanities. The study is structured into an introduction, a preamble, and four main chapters. Among the key findings is that the crisis of the humanities is not an existential one but rather a methodological and functional crisis, accelerated and exposed by technological development. The study concludes that overcoming this crisis depends on the humanities' ability to reformulate their tools and methods in alignment with digital transformations, and that the pragmatic approach in the Arabic language provides an effective framework for revitalizing the role of the humanities and Arabic in the digital era.

المقدمة:

أفضـى التطوّرُ التكنولوجيُّ المتسـارعُ إلى خلخلةِ البُنى المعرفية التي اسـتقرّت عليها العلومُ الإنسـانية قرونًا طويلة، فلم يعد أثرُ التقنية مقتصـــرًا على تحديث الأدوات والوســـائط، بل تجاوز ذلك إلى مســـاءلة المنطلقات النظرية، وإعادة ترتيب سـلّم الأولويات المعرفية، وإعادة تعريف مفاهيم الإنســان والوعي والهوية

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Journal of philosophy
2026, Supplementary (Issue 33, Part 1)
Mustansiriyah University

ISSN: 1992-1136

والمعنى، هذه وقد أحدثت الثورةُ الرقميةُ، وما تبعها من ذكاء اصـــطناعيّ وتحليلٍ خوارزميّ للبيانات، تحولًا جذريًا في أنماط إنتاج المعرفة وتداولها، وذلك الأمر الذي وضـــع العلومَ الإنســـانية في مواجهة تحد وجوديّ يتعلّق بمرجعيتها المنهجية ومجال اشـتغالها ووظيفتها النقدية، فبينما تقوم التقنية على منطق السـرعة والكفاءة والاختزال الكمي، تنهض العلوم الإنسـانية على التأمل العميق، والتحليل السـياقي، واسـتحضـار البعد القيمي والرمزي في الفعل الإنساني[1] (شيكو، "دو ٢٠٢١، ص ص١٥٥–١٦٧.)، وأفرز هذا التعارضُ الأزمة البنيوية للعلومُ الإنسـانية في ظلّ الهيمنة التقنية؛ إذ تراجعت مكانتُها في منظومات القرار المعاصـرة لصـالح المعارف التطبيقية والعلوم الدقيقة، وتعرّض خطابُها للوصـــف بعدم عن مواكبة التحوّلات المتســـارعة، غير أنّ هذه الأزمة في جوهرها لحظةَ اختبار تاريخي تفرض إعادةَ بناء أدواتها النظرية وتجديدَ مناهجها وتوســـيعَ أفقها التفسيري بما يتيح لها استيعاب التحوّل التكنولوجي دون التفريط في رسالتها النقدية والإنسانية

وأدى هذا التحوّل العميق إلى تفجّر أزمة العلوم الإنســـانية في ظل التطور التكنولوجي، إذ واجهت تحديًا وجوديًا تمثل في تصـادم منطق السـرعة والكفاءة والقياس الكمي مع أسس رسـالتها المبنية على التأمل النقدي، واسـتكشـاف المعنى، واسـتحضـار البعد القيمي والرمزي للفعل الإنسـاني، وأعاد هذا السـياق تعريف الكفاءة المعرفية تعريفًا جوهريًا، فجعلها منظومة متكاملة تتطلب الإتقان النظري، والتحليل النقدي، والتمكّن التقني، والقدرة على توظيف الخوارزميات بو صفها أدوات إنتاجية لإنتاج الدلالة وتو سيع آفاق الفهم، لا مجرد و سائط لمعالجة البيانات، وأدى التطوّر التكنولوجي المتســارع إلى ظهور أزمةً عميقة للعلوم الإنســانية أســفرت عن مظاهر تهميش معرفية واضــحة لها، نتيجة هيمنة المنطق النفعي والتقني الذي يقدّم الكفاءة الإنتاجية والأدوات التكنولوجية على القيم الفكرية والثقافية (غســـان ، ٢٠٢٢، ص ص٢٣٧–٢٤٩.)، وأصـــبح التفكير النقدي والتحليلي محدودًا أمام الانشـغال بالبيانات الرقمية وأدوات القياس التقنية، ما أحدث فجوة واضـحة بين القدرة على إنتاج المعرفة وفهم الإنســـان والمجتمع(The ,2020),pp1–21.) ، وتبيّن كيف تحولت وظيفة العلوم الإنسـانية من دورها التأويلي النقدي إلى أدوار شـبه آلية تقتصـر على التعامل مع المعلومات في سـياق مجتمع المعلومات، مع ما يترتب على ذلك من تراجع موقعها في صـــناعة المعنى وإعادة إنتاج القيم الفكرية والثقافية)دياني(٢٠٢٢). منا ص ص١٠-١٧(.

ويبرز المنهج التداولي بعدِّه أداة علمية فعالة لفهم الظواهر اللغوية الرقمية مثل الاختزال والتلميح، وتجاوز القيود التي تفرضـــها المناهج اللســـانية التقليدية (دياني، (٢٠٢٢)، ص ص١٠-١٧.)، ولذلك جاء هذا البحث في

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

إطار يجمع بين دراســة أثر التحولات التكنولوجية على أنماط إنتاج المعرفة وأســاليب التفكير الإنســاني، واستجلاء مظاهر تهميش العلوم الإنسانية، وإمكانات ربطها بالتقنية الحديثة، ويؤكد على دور المنهج التداولي كبديل علمي قادر على تجاوز القيود التقليدية، وتمكين هذه العلوم من الحفاظ على دور ها المركزي في فهم الإنسان وبناء المعنى في العصر الرقمي.

أولاً/ إشكالية البحث:

تتجلى إشــكالية البحث في تحليل مدى تأثير هذه التحولات التقنية على المكانة المعرفية للعلوم الإنســانية، وما إذا كان هذا التأثير يفضــي إلى تهديد وجودها، أم يشكل إعادة صـياغة قسـرية لدورها التقليدي في ضـوء هيمنة المنطق النفعي والتقني، ويعالج هذا البحث إشكالية التطور التكنولوجي وأزمة العلوم الإنسانية بوصفها أحد أبرز الإشكالات الفكرية والمعرفية في عصر انفجار المعرفة السيبرانية، الذي يُعد محور ارتكاز لتحليل العلاقة بين التحولات التكنولوجية المتلاحقة والتقدم التقني، وتراجع تلك العلوم داخل منظوماتها التعليمية والبحثية المعاصرة، وتتبلور إشكالية البحث في سؤال رئيس فحواه: إلى أي مدى أسهم التطور التكنولوجي في تعميق أزمة العلوم الإنسـانية؟ وهل تمثل هذه الأزمة تهديدًا جوهريًا للعلوم الإنسـانية إعادة بناء أدوات التحليل والتأويل بما يتلاءم مع متطلبات العصـــر الرقمي؟ في ظل هيمنة المنطق النفعي التقني، وتناغمها مع تلك العلوم مع مراعاة معايير الكفاءة والسرعة والرقمنة.

ثانياً/ أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من محاولته تفكيك الخطاب السائد الذي يختزل أزمة العلوم الإنسانية في كونها ثمرة طبيعية للتطور التكنولوجي التقني، الذي يعيد النظر في تلك الأزمة على أنها منهج ووظيفة ودور معرفي، لا أزمة ذات قيمة، وقد برز المنهج التداولي بوصـــفه مقاربة لســانية حداثية تعيد للغة اعتبار ها كفعل تواصـــلي مرتبط بالســياق الاجتماعي والثقافي، وتتضـــح أهمية البحث في كونه يقدم إطارًا معرفيًا متكاملاً، قادرًا على الجمع بين تفكيك الخطاب السائد، وإبراز بدائل منهجية مبتكرة، وربط العلوم الإنسانية بالتحولات التكنولوجية الحديثة، دون الإخلال بالقيم الفكرية والثقافية الجوهرية، مما يوفر للباحث معاينة دقيقة للعلاقة الديناميكية بين المعرفة والتكنولوجيا، واســتشــراف الآليات المنهجية اللازمة لتأهيل العلوم الإنســانية للحياة المعرفية المعاصرة.

ثالثاً/ أهداف البحث:

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Journal of philosophy
2026, Supplementary (Issue 33, Part 1)
Mustansiriyah University

ISSN: 1992-1136

يرتكز هذا البحث على مجموعة من الأهداف العلمية الدقيقة لتوضـيح أبعاد أزمة العلوم الإنسـانية في ظل التحولات التكنولوجية المعاصـرة، مع استكشـاف إمكانات التكامل بينها وبين التقنية الحديثة، وذلك على النحو الآتي:

١- تحديد مفهوم أزمة العلوم الإنسانية في السياق المعاصر، وذلك عبر تحليل موقع هذه العلوم في المجتمع الرقمي والبحثي، واستعراض أبعاد تراجعها في ظل الهيمنة التقنية على المعرفة.

٢- تحليل أثر التطور التكنولوجي في إعادة تعريف قيمة المعرفة، عن طريق دراسـة تأثير الأدوات الرقمية والذكاء الاصطناعي على أنماط التفكير وأساليب إنتاج المعرفة.

٣- الكشف عن الأسباب البنيوية لتراجع العلوم الإنسانية، فضلاً عن استشراف إمكانات إعادة تموضعها داخل المجتمع الرقمي عبر مقاربات تكاملية مع العلوم التقنية، واستمرار دورها النقدي والتأويلي.

٤- ربط التطور التكنولوجي وأزمة العلوم الإنسانية بدور المنهج التداولي في تجاوز تلك الأزمة التي تعانيها الدراسـات اللغوية والإنسـانية من منظور لغوي تداولي وبديل علمي لتجاوزها، وإبراز قدرة هذا المنهج على تقديم بديل علمي متكامل وقادر على تجاوز القيود التقليدية للمناهج اللسـانية، وفهم الظواهر اللغوية الرقمية.

رابعاً/ منهـج البحـث:

اعتمد البحث المنهج الوصـفي التحليلي في رصـد مظاهر التطور التكنولوجي وتحليل انعكاسـاته على بنية المعرفة الإنسـانية، كما اسـتعان بالمنهج النقدي لتفكيك التصـورات السـائدة حول عدم جدوى العلوم الإنسـانية، ودور المنهج التداولي في تجاوز الأزمة التي تعانيها الدراسات اللغوية والإنسانية من منظور لغوي تداولي.

خامساً/ الدراسات السابقـة:

تقدم الدراسـات السـابقة أسـاسًـا لفهم تطور العلوم الإنسـانية في ظل التحولات التكنولوجية، مسـتعرضـة التحديات والفرص التي تواجهها في العصر الرقمي، وتأتي الدراسة الحالية استكمالاً لهذا الحقل المعرفي عبر مقاربة منهجية متكاملة تدمج التطور التكنولوجي والتقني لإعادة تموضع العلوم الإنسانية، وقد رُتبت الدراسات وفقاً للتسلسل الزمني من الأقدم إلى الأحدث لتوضيح تطور الفكر البحثي والأساليب المنهجية وتحديد الثغرات التي يعالجها البحث الحالي.

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Journal of philosophy
2026, Supplementary (Issue 33, Part 1)
Mustansiriyah University

ISSN: 1992-1136

وأشـار (قاسـم، ود داود، ٢٠٢١) في دراسـته إلى التعرف على صـعوبات توظيف التعليم الإلكتروني في الجامعات العراقية كما يراها الأساتذة، ومعرفة أثر الجامعة، الجنس، التخصص على عملية التعليم، واعتمدت الدراسـة على المنهج الوصـفي التحليلي، والدراسـة الميدانية، وتوصـلت الباحثة إلى أن العديد من المدرسـين الجامعيين يرى أنّ الانتقال إلى التعليم الإلكتروني بشـكل نهائي بالنسـبة للكليات النظرية في ظل هذا التطور التكنولوجي الهائل، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصـائية بين متغير الجنس ومدى معرفة الأسـاتذة الجامعيين بوسائل التعليم الإلكتروني، والتواصل الاجتماعي مما يمكنهم من التعامل بسهولة مع أي منصة تعليم إلكتروني (قاسم (٢٠٢١). ص ص٥٦٦-٥٩٠.)

أما بحث (هزلون، وشيكو٢٠٢١)؛ فقد بين أن العلوم الإنسانية الرقمية تحاول تطوير تطبيق تقنيات الرقمنة على فروعها المختلفة التي تغطي مجالات العلم والثقافة بغية تحقيق الطفرة التقدمية على المسـتويات المنهجية والمعرفية كافة، وبناء لغة رقمية خاصة بها، وأكد أن العلوم الإنسانية من المجالات الواعدة التي تبشر بتحقيق الكثير من الفوائد والمكاسـب للفرد والمجتمع، ولكن هذا لا يمنع من وجود بعض الثغرات والسـلبيات (هزلون، سعاد، وشيكو، (٢٠٢١). ص١٥٥-١٦٨.)

تناول الخزامي، م. ع. (٢٠٢٣) في بحثه دور الذكاء الاصـطناعي في العلوم الاجتماعية والإنسـانية، وأكد على أن الذكاء الاصـــطناعي يبحث في تطوير قدرات الحاســـب الآلي للقيام بمحاكاة عمليات الذكاء التي تتم داخل العقل البشري، بحيث يصبح لدى الحاسوب القدرة على حل المشكلات واتخاذ القرارات بأسلوب منطقي ومرتب بنفس طريقة تفكير العقل البشـــري بواســـطة عدة تطبيقات متنوعة حســـب المجال العلمي ومن بينها تطبيقات الأنظمة الخبيرة، والمعالجة اللغوية، والتعرف على الكلام، والرؤية الآلية، وســـيترتب على تعزيز العلوم الاجتماعية والإنســـانية بالذكاء الاصـــطناعي دفع حدود المعرفة الحالية إلى آفاق المعرفة اللانهائية (الخزامي، م. ع. (٢٠٢٣). ص٣٣)

وأشارت مقالة بورنان، خ. (٢٠٢٣) إلى تحديد هذه المرحلة الجديدة وصياغة مفهوم هوية الإنسان كنموذج اســتشــرافي لما بعد الإنســانية، ودراســة المخاوف والقيم والأزمات والمشــكلات الأخلاقية المرتبطة بهذه التحولات، وهذه الأزمات تشـمل تحديات معرفية تؤثر على المفكرين والفلاسـفة وعلماء الاجتماع في سـياق الاهتمام بمستقبل البشرية في ظل التحولات التكنولوجية المتسارعة (بورنان، خ. (٢٠٢٣). ص٦٢٣)

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

وهدفت دراسة (شلابي، ٢٠٢٤) إلى التعرف على واقع توظيف تكنولوجيا المعلومات في البحوث العلمية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بمدرسة العلوم الإنسانية بالأكاديمية الليبية جنزور، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وأظهرت النتائج أن لتكنولوجيا المعلومات والاتصال دورًا أساسيًا في البحث العلمي لما توفره من أدوات حديثة تشمل محركات البحث، قواعد البيانات، والمستودعات الرقمية،

الدراسات الأجنبية:

هدفت أطروحة بيني جونستون (Benny Johnston,2018) إلى دراسة مفاهيم القيمة وكيفية تقييمها في العلوم الإنسانية الرقمية عبر تحليل مشاريع التراث الثقافي الرقمي التي أنشأها أرشيف التاريخ الشفوي المجتمعي، واعتمدت الدراسة منهجية نوعية مطولة، وأظهرت النتائج أن القيمة في العلوم الإنسانية الرقمية لا تُختزل في سلوك المستخدم النهائي، بل تتراكم عبر عملية الإنتاج، وأن تبني نهج تأملي مرن في النشر الرقمي يُسهم في معالجة التعقيدات المرتبطة بإتاحة المواد عبر الإنترنت (شلابي، فائزة محمد إبراهيم. (٢٠٢٤). ص٣٤)

وقدمت دراسة لوسيا فانيني (Lucia Vannini,2021)، التي هدفت إلى فهم مدى تأثير منهجيات العلوم الإنسانية الرقمية على عمل علماء البرديات، واعتمدت الباحثة منهجًا يقوم على وضع إطار لتقييم إمكانية الوصول والاستخدام والاستدامة لمشاريع العلوم الإنسانية الرقمية، وأظهرت النتائج قوة علم البرديات الرقمي في توفير نسخ رقمية جيدة ومعلومات فهرسيه متاحة عبر الإنترنت، توفير مجموعات موضوعية من النصوص والبيانات الرقمية (.(Vannini, L. (2021)

وأكدت أطروحة غامبل (Gambell, S. E. ,2022) على تطوير منهجية جديدة للرقمنة الاستجابية للتراث الثقافي المهدد، عبر إعادة تقييم استراتيجيات الرقمنة التقليدية التي أصبحت غير مواكبة للتحديات الراهنة، واعتمدت الدراسة منهجًا تحليليًا نقديًا تمثل في تحليل فجوات وثائق السياسات ذات الصلة بقطاع التراث (Gambell, S. E. (2022))

مناقشة الدراسات السابقة والتعليق عليها لبيان ما تضيفه الدراسة الحالية:

ركزت الدراسات السابقة على تأثير التطور التكنولوجي على العلوم الإنسانية من زوايا متعددة، لكنها غالبًا اقتصرت على جوانب محدودة دون تقديم إطار شامل لمعالجة الأزمة الراهنة لهذه العلوم في العصر

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

الرقمي؛ وهيمنة "العقل التكنولوجي" على العلوم الإنســـانية والاجتماعية، وما ترتب على ذلك من انصـــهار المناهج الإنسانية مع التجريبية وتقليص الخصوصية الإنسانية، واستحداث فروع جديدة للعلوم الإنسانية، إلا أن الدراسة لم تقدم آليات عملية لتجاوز هذه الأزمة، وتقدّم الدراسة الحالية بعنوان "التطور التكنولوجي وأزمة العلوم الإنســـانية"، بعدًا عمليًا متقدمًا بصـــياغة اســـتراتيجية علمية متكاملة تشـــمل تحديد أبعاد أزمة العلوم الإنســـانية في الســـياق الرقمي، ودراســـة أثر التقنيات الحديثة على المعرفة وأســـاليب البحث، وتقديم مقاربات منهجية قادرة على تجاوز القيود التقليدية.

سادساً/ خطة البحث؛ تنهض خطة البحث على مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث تتضح في الآتي:

المبحث الأول: التطور التكنولوجي وتحول أنماط إنتاج المعرفة، وأثرها في التفكير الإنساني.

المبحث الثاني: دراسة مظاهر تهميش العلوم الإنسانية وسيادة العقل الأداتي

المبحث الثالث: معالجة آفاق العلوم الإنسانية في عصر الرقمنة وإمكانية تكاملها مع العلم التقني.

المبحث الرابع: ربط التطور التكنولوجي وأزمة العلوم الإنســـانية بدور المنهج التداولي في تجاوز أزمة الدراسات اللغوية والإنسانية من منظور لغوي تداولي وبديل علمي لتجاوزها.

تمهيد

أحدثت الثورة الرقمية المتســـارعة والتقدّم التكنولوجي في العالم المعاصـــر تحوّلًا بالغاً الأهمية تمثل في تطوير الوســـائط والأدوات والأوعية المعلوماتية، وأعاد صـــياغة مفهوم المعرفة وحدّد موقع الإنســـان داخلها، فانتقلت المعرفة من التأمل النقدي العميق إلى التداول الســـريع الذي تحكمه الخوارزميات والتقنية وتوجّهه البيانات الضـــخمة وتُقاس مخرجاته بمعايير الأداء والكفاءة الكمية، فتبدّلت أنماط التفكير الإنســـاني وآليات التحليل وبناء الدلالة، وتقدّمت النزعة الأداتية باســـتخدام المفاهيم والنظريات كأدوات عملية لحل المشـــكلات على النزعة التأويلية التي تركز على تفســـير المعاني وفهم النصـــوص والظواهر بعمق، لاســـيما في مجالات العلوم الاجتماعية والتربية والعلوم الإنسانية (ريفيل، ر. (٢٠١٨). ص١٥)

وآثار هذا التطور التقني تمتد لتطال البنية المعرفية للفكر الإنســـاني؛ إذ تغيّرت أســـاليب تفســـير الظواهر الاجتماعية والثقافية، وتحولت آليات قراءة النصـــوص والخطابات، وأُعيد ترتيب العلاقة بين الســـياق والمعنى في ظل بيئة رقمية تختزل الزمن وتكثّف التداول وتســـرّع إيقاع الإنتاج المعرفي، ولذلك تواجه أزمة العلوم الإنســـانية هيمنة العقل الأداتي الذي يُعلي من شـــأن النفعية والســـرعة والنتائج القابلة للقياس، ويُقصـــي الأبعاد

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

النقدية والقيمية والإنسـانية، نتيجة لاختلال التوازن المعرفي بين التقني والإنسـاني، ولذلك فإن بحث "التطور التكنولوجي وأزمة العلوم الإنسـانية" يكشـف عن علاقة سـببية؛ إذ يُنظر إلى التطور التكنولوجي بوصـفه قوةً محركة أعادت تشكيل بنية المعرفة ووظائفها (مركز الأهرام (٢٠٢٥). ص١٢–١٨.)

المبحث الأول: التطور التكنولوجي وتحول أنماط إنتاج المعرفة، وأثرها في التفكير الإنساني.

عرفت الحـــــضـارة الإنسـانية أثناء العقود الأخيرة تحولًا تكنولوجيًا غير مسـبوق، لم يقتصـر أثره على الوسائل والأدوات، بل امتد ليشمل بنية المعرفة نفسها وأساليب إنتاجها في مختلف الميادين الفكرية والثقافية . لم تعد المعرفة محصورة في النصوص المطبوعة أو النقاشات الأكاديمية التقليدية، بل تحولت إلى شبكة رقمية متشابكة ومعقدة، تتمثل في شبكات المعلومات الفورية، وتطبيقات الذكاء الاصطناعي، لتصبح المعرفة متاحة لأي باحث (شلبي، أحمد. (٢٠٢٠). ص٤٥)

أولاً: التحولات الأساسية في إنتاج المعرفة:

١: الانتقال من المعرفة التقليدية إلى المعرفة الرقمية (النقلة الرقمية)؛ غيّرت عملية الانتقال من المكتبة الورقية إلى المكتبة الرقمية طبيعة المعرفة نفســها ولم تغيّر وســيلة الوصـــول إلى المعلومات وحدها (عبد الرحمن. (٢٠١٩)، ص٧٨–٩٥.)

أ- أتمتة العمليات الفكرية (تنفيذ التفكير آليًا بالتكنولوجيا)؛ تُعد أدوات الذكاء الاصـــطناعي والتحليل الخوارزمي بمثابة "أدمغة اصـــطناعية" يمكنها معالجة المعلومات بسرعة ودقة تفوق القدرات البشرية، ومن الأمثلة الواقعية على ذلك أنظمة الترجمة الفورية، وتحليل النصوص التاريخية، وأنظمة التوصية الرقمية

ب- أدوات البحث العلمي الرقمية (الوسـائل الإلكترونية المسـتخدمة في البحث العلمي)؛ أصـبح الباحثون يعتمدون على قواعد البيانات الإلكترونية، أدوات التنقيب عن البيانات ((Data Mining، وبرمجيات التحليل الإحصـــائي المتقدم لتعزيز سرعة البحث؛ لكنه يقلل من الاعتماد على المنهجية النقدية التقليدية، وذلك مثل: تحليل النصـوص باسـتخدام البرمجيات الرقمية يسـمح بالوصـول إلى الاتجاهات العامة في النصوص الأدبية أو العلمية

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

ثـانيـاً: أثر التطور التكنولوجي على التفكير الإنســـاني (التقـدم التكنلوجي وأثره في التفكير ومعـالجـة للمعلومات).

أ- التحول نحو التفكير الرقمي (اعتماد التفكير على الوسائل الرقمية):

أدى الاعتماد على الأدوات الرقمية في معالجة المعلومات إلى ظهور نمط تفكير يعتمد على النتائج الرقمية ويقلّل من التفكير النقدي العميق؛ فالأفراد أصـــبحوا أكثر ميلاً لتقبل النتائج المعروضـــة عبر الحاســـبات الإلكترونية والخوارزميات حتى وإن كانت بحاجة للتحقق النقدي وعكس هذا التحول ما يسـميه بعض الباحثين بـــــ "سـطحية المعرفة الرقمية"، والاكتفاء بنتائج التحليل الرقمي دون التدقيق في منطقها أو دلالاتها الثقافية والاجتماعية (سليم، خالد. (٢٠١٨). ص ص٣٢–٥٠.)

ب- تأثير التحول الرقمي على التعليم (سهولة التعلم وتحسين طرق التدريس):

تغيرت أساليب التعلم والتعليم بشكل كبير مع ظهور المنصات التعليمية الرقمية، والتعلم عن بعد، والتفاعل الافتراضـي، وهذه الأدوات تقدم تجربة تعليمية سـريعة وغنية بالموارد، لكنها تقلل من ممارسـة التفكير النقدي العميق، ومن تطوير مهارات التحليل الذاتي (فؤاد، نبيل. (٢٠٢٠). ص٦٠)

ج- استخدام قواعد محددة آليًا لاتخاذ القرارات بسرعة ودقة (الاعتماد على الخوارزميات في القرارات):

تعتمد عمليات اتخاذ القرار بشـــكل متزايد على أنظمة الذكاء الاصـــطناعي والخوارزميات التحليلية. هذه الأدوات تعزز من الدقة والكفاءة، لكنها تقلل من دور الحدس والخبرة الإنسـانية، مثل: التنبؤ بسـلوك المسـتهلك في الأسواق الرقمية أو تشخيص الحالات الطبية باستخدام الذكاء الاصطناعي يعتمد بشكل كبير على البيانات الإحصائية، ما يطرح سؤالاً عن مدى قدرة الإنسان على الاحتفاظ بدوره التأملي والنقدي (عبد العزيز، حمدي. (٢٠١٩). ص٦٠)

ثالثاً: الصعوبات والمزايا الناتجة عن التحول إلى التكنولوجيا الرقمية (التحديات والفرص):

أ- التحديات والمعوقات الناتجة عن التحول إلى التكنولوجيا الرقمية، وتتمثل في الآتي:

1- تراجع مهارات التحليل النقدي والتأملي نتيجة الاعتماد على البيانات الجاهزة.

2- زيادة احتمالية الاعتماد على المعلومات الموجهة أو المنحازة عبر الخوارزميات.

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

3- فقدان القدرة على الربط بين المعرفة التقنية والمعرفة الإنسـانية التقليدية (حسـن، علي. (٢٠٢١)، ص ص٤٤–٦٢.)

ب- **الفرص والمزايا الناتجة عن التحول إلى التكنولوجيا الرقمية هي:** القدرة على الوصـــول إلى كم هائل من البيانات وتحليلها بسرعة فائقة، وتطوير أدوات جديدة للبحث العلمي تعزز من جودة المعرفة وتوسع نطاقها، وإيجاد بيئة تعليمية تفاعلية ومحفزة للابتكار والبحث، تتيح دمج المعرفة الإنســـانية مع التقنية بفعالية (سامي، أحمد. (٢٠٢٢). ص ص٢٥–٤٨.)

رابعاً: تحليل نقدي للرقمنة مع الأمثلة التطبيقية:

أ-الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي، وتحليل البيانات واتخاذ القرارات في الأعمال؛ إذ أدى استخدام الذكاء الاصـطناعي في البحث الأكاديمي إلى تحسـين سـرعة الوصـول، ويتمثل ذلك في برامج (ChatGPT) ( ) (( ) OpenAI. (2023).)

ب- التعليم الرقمي؛ إذ تم اسـتخدام التكنولوجيا والوسـائط الرقمية والمنصـات في عملية التعليم والتعلم، مثل الدروس الإلكترونية، المنصـات التعليمية، والفصـول الافتراضـية، بهدف تسـهيل الوصـول إلى المعلومات (Coursera (2022). D, 55–78.)

ج- تحليل النصـــوص الأدبية والتاريخية؛ وذلك اســـتخدام برامج تحليل النصـــوص الرقمية يمكنه رصـــد الاتجاهات والتكرارات داخل آلاف النصـــوص في دقائق، لكنه يحتاج دائمًا إلى إطار إنســـاني تأويلي لفهم المعاني الضـمنية، والتحولات الثقافية والاجتماعية في النصـوص .Moretti, Franco. (2013). Dp (55–78.)

خامساً: البعد الفلسـفي لأزمة العلوم الإنسـانية في عصـر التقنية؛ بدا لنا أن هيمنة أدوات الذكاء الاصـطناعي والخوارزميات على عمليات إنتاج المعرفة لا يمثل مجرد تحول تقني فقط، بل أزمة وجودية وفلســـفية للعلوم الإنسانية؛ ذلك لأن العلوم الإنسانية بطبيعتها تسعى إلى فهم الإنسان وتجربة المجتمع وتحليل المعاني وتفسير الظواهر الثقافية والاجتماعية، بينما تميل التقنيات الحديثة إلى اختزال المعرفة إلى بيانات قابلة للقياس والتحليل الآلي (نجيب، محمود. (٢٠٢٠). ص ص٩٠–١١٥.)

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

المبحث الثاني: مظاهر تهميش العلوم الإنسانية وسيادة العقل الأداتي

استهدف هذا المبحث مظاهر تهميش العلوم الإنسانية في المجالات الأكاديمية والثقافية، وتحليل أسبابها، وتقديم إطار نقدي يمكن عن طريقه فهم العلاقة بين العقل الأداتي وموقع العلوم الإنسانية في عصر الرقمنة، إذ تزايدت التحديات التي تواجه العلوم الإنسانية منذ منتصف القرن العشرين سواء من حيث قيمتها المعرفية أو دورها المجتمعي، وذلك نتيجة التحولات الاقتصـــادية والتكنولوجية والفكرية؛ فقد تمثل التحدي الأكبر في ظهور ما يُعرف بـ"العقل الأداتي" الذي يربط المعرفة بالجدوى الاقتصادية على حساب البعد التأويلي والنقدي ويترتب عليه تراجع مكانة الفلسفة والأدب والتاريخ واللسانيات في السياسات الأكاديمية والبحثية.

أولاً: العقل الأداتي وإعادة تعريف القيمة المعرفية:

أ-**تعريف العقل الأداتي (Instrumental Reason)**؛ مفهوم نقدي تناولته مدرسة فرانكفورت ويعني توجهًا معرفيًا يركز على الوسـائل بدل الغايات وعلى الكفاءة بدل الفهم ويُقاس نجاح المعرفة بمدى قدرتها على تحقيق أهداف تقنية أو اقتصـــادية، وليس بقدرتها على تطوير الوعي أو الفهم النقدي (هوركهايمر، ماكس. (٢٠١٠)، ص ص٤٥–٦٢.)

ب- **أثر العقل الأداتي على العلوم الإنسـانية**؛ أدى هيمنة هذا العقل إلى إعادة ترتيب أولويات البحث العلمي، إذ باتت تُفضـل الدراسـات التطبيقية والبحث التجريبي الذي يولد نتائج قابلة للقياس على حسـاب الدراسـات الفلسـفية والنقدية التي لا تنتج أثرًا اقتصـــاديًا مباشـــرًا، وهذا أدى إلى تراجع التمويل الأكاديمي وتقليص البرامج الجامعية وانخفاض الاهتمام الطلابي بتخصصات العلوم الإنسانية (أدورنو، تيودور. (٢٠٠٦)، ص ص٧٠–٨٨.)

ثانياً: مظاهر تهميش العلوم الإنسانية:

أ- على مستوى التعليم الجامعي؛ ويتضح ذلك في الآتي:

1- تراجع أعداد الطلاب؛ معدلات الالتحاق بتخصصات العلوم الإنسانية في العديد من الجامعات العالمية تقل بشكل مستمر، في حين تتزايد شعب التقنية والهندسة والذكاء الاصطناعي.

2- إعادة هيكلة الأقسام؛ دمج بعض الكليات الإنسانية ضمن كليات أكبر، أو تحويل برامجها لتصبح تطبيقية أو إدارية، وهذا يقلل من عمق التخصص النقدي (Nussbaum, Martha C. (2010)., PP. 15–38)

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

3- الاعتماد على المؤشـــرات الكمية؛ عن طريق تقييم الأداء الأكاديمي يعتمد على عدد المنشـــورات العلمية ومعامل التأثير وبراءات الاختراع وحجم التمويل البحثي (Collini, Stefan. (2012), PP. 89–104.)

ب- على المستوى الثقافي والاجتماعي؛ ويتضح ذلك في الآتي:

1- انتشار تصور عام أن التخصصات التقنية أكثر جدوى وسهولة في إيجاد فرص عمل.

2- ظهور خطاب يقلل من قيمة التحليل النقدي والفلسفي، ويرتكز على المعرفة الرقمية والنتائج السريعة.

3- تأثير هذا الخطاب على صـياغة سـياسـات التعليم العام، مما يزيد من ضـعف الحس النقدي الاجتماعي (Giroux, Henry. (2014). PP. 41–63.)

ثالثاً: التحليل النقدي لأزمة العلوم الإنسانية:

أ-اختزال المعرفة في الوظيفة؛ الضغط على الباحثين لتقديم أبحاث قابلة للتطبيق التقني يؤدي إلى فقدان الأبعاد التأملية والرمزية للمعرفة، ويحول العلوم الإنســـانية إلى مجرد أدوات خدمية للعلوم التطبيقية، وهو ما يقلل من قدرتها على الإسهام في صياغة سياسات أخلاقية واجتماعية متوازنة.

ب- أثر الرقمنة؛ رغم فوائدها في نشر المعرفة، إلا أنها أدت إلى تضخيم هذا الاختزال؛ فأصبح الوصول إلى المعلومات سـريعًا، لكن القدرة على التحليل النقدي العميق أضـعف، وبذلك يزيد من الاعتماد على النماذج التقنية ويُهمش الفهم التأويلي (Biesta, Gert. (2015), PP. 52–76)

ج- الأبعاد المسـتقبلية؛ إذا اسـتمر هذا الاتجاه، فإن المجتمعات سـتفقد القدرة على تحليل الظواهر الاجتماعية والسياسية بعمق، وفهم السياقات التاريخية والثقافية، وصياغة رؤى استراتيجية طويلة المدى.

رابعاً: معالجة الأزمة (فرص واستراتيجيات):

أ-إعادة الاعتبار للعلوم الإنســـانية؛ بتطوير برامج تعليمية تجمع بين التقنية والعلوم الإنســـانية، وتعزيز، والبحث البيني بين الفلسـفة، علم الاجتماع، والبرمجة الرقمية، وإدماج أدوات التحليل الرقمي ضـمن مناهج العلوم الإنسانية مع الحفاظ على بعدها التأويلي.

ب- المنهج النقدي والتحليل التداولي؛ يمكن للعلوم الإنســـانية أن تســـتعيد دورها عبر تبني منهجيات تحليلية جديدة، مثل المنهج التداولي الذي يربط اللغة بالفعل الاجتماعي، ويســـمح بفهم أعمق في البيئة الرقمية (Habermas, Jürgen. (1987). , pp. 273–305.)

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

ج- دور المؤسسات الأكاديمية؛ تعديل معايير التقييم الأكاديمي لتشمل الأثر النوعي، ودعم مشاريع الإنسانيات الرقمية التي تدمج التحليل الإحصائي مع الإطار التأويلي، وتشجيع التفكير النقدي والمبادرات البحثية التي تعزز التكامل بين المعرفة التقنية والإنسانية (Ricoeur, Paul. (1976)., PP. 71–95)

ومن هنا يتضح أن أزمة العلوم الإنسانية ليست مجرد تراجع في الاهتمام الأكاديمي، بل هي نتيجة اختلال معرفي وثقافي بنيوي، ناجم عن هيمنة العقل الأداتي والاعتماد المتزايد على الرقمنة في إنتاج المعرفة؛ إلا أن العلوم الإنسـانية تظل قادرة على الاسـتمرار وترتيب أدورها إذا تم دمج التحليل الرقمي والتفكير التأويلي والنقدي، وتطوير أدوات منهجية مثل التداولية لتجاوز اختزال المعرفة في البعد التقني وحده (Taylor, Charles. (1991), PP. 23–48.)

المبحث الثالث: آفاق العلوم الإنسانية في عصر الرقمنة وإمكانية تكاملها مع العلم التقني:

أصبح التحول الرقمي والمعرفي أحد أبرز سمات القرن الحادي والعشرين، إذ لم يعد المجال الرقمي مجرد أداة مسـاعدة، بل أصـبح بيئة معرفية متكاملة تؤثر في طرق إنتاج المعرفة، وأسـاليب التفكير ومناهج البحث العلمي، وقد أفرز هذا التحول تحديات كبرى للعلوم الإنسـانية من جهة مكانتها ومهامها، لكنه في الوقت ذاته أتاح فرصًا غير مسبوقة للتجديد والتكامل(Hayles, N. Katherine. (2012). , PP. 1–24.) ، ويمكن أن تكون الرقمنة لا تعني الانحراف عن التفكير الإنسـاني محفزًا لإعادة التفكير في دور العلوم الإنسـانية، خاصـة إذا تم دمج الأدوات الرقمية ضمن الإطار التأويلي والنقدي. ويبرز هنا مصطلح "الإنسانيات الرقمية Digital) Humanities) كنموذج متقدم يجمع بين التحليل الرقمي العميق للبيانات والنصـوص وبين الفهم الإنسـاني المعمق (Manovich, Lev. (2013), PP. 45–67)

أولاً: الإنسانيات الرقمية (مفاهيم وأدوات).

أ- تعريف الإنسانيات الرقمية:

الإنسـانيات الرقمية مجال بحثي بيني يجمع بين علوم الحوسـبة والعلوم الإنسـانية، لتحليل النصـوص التاريخية والأدبية والفلسفية والاجتماعية باستخدام الأدوات الرقمية، والحفاظ على البعد التأويلي والتحليلي للنصوص.

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

ب- أدوات التحليل الرقمي؛ تشمل أدوات الإنسانيات الرقمية ما يلي:

1- تحليل النصوص الرقمية (Text Mining & Natural Language Processing)؛ استخراج الأنماط اللغوية، تتبع تطور المفاهيم، ورصـد التحولات الأسـلوبية عبر الزمن (Berry, David M. (2012), PP. 12–35)

2- الأرشـفة الرقمية وحفظ التراث؛ تحويل المخطوطات والوثائق التاريخية إلى صـيغ رقمية قابلة للتداول والتحليل.

3- النمذجة والمحاكاة الرقمية؛ إنشـاء نماذج محاكاة للظواهر الاجتماعية أو الثقافية لتحليل التفاعلات والتوجهات.

ج- **القيمة التكميلية؛** هذه الأدوات لا تلغي التحليل التأويلي، بل تمنحه بعدًا كميًا ودقة أكبر، بحيث يمكن للباحث أن يجمع بين القدرة على الرصـد الكمي والتفسـير النقدي في آن واحد (Moretti, Franco. (2013), PP. 55–78)

ثانياً: إمكانات التكامل بين العلوم الإنسانية والتقنية:

أ- إعادة تعريف المعرفة الإنسانية: التكامل بين الرقمية والإنسانية يعيد تعريف المعرفة، بحيث تصبح شبكة مترابطة بين النص، السياق، والفعل الإنساني، ومثال ذلك تحليل نصوص الأدب العربي باستخدام أدوات التنقيب النصي.

ب- التعليم والبحث الأكاديمي؛ يتيح دمج التقنية في التعليم الإنساني تطوير مناهج تعليمية قائمة على التجربة التفاعلية، وتحليل البيانات الرقمية، وتطوير مشـاريع بحثية بينية تجمع بين علوم الحاسـوب واللغويات وعلم الاجتماع، وهذا التكامل يفتح أفقًا لتطوير مهارات متعددة لدى الطالب (Terras, Melissa. (2011). PP. 91–118.)

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

ج- **أمثلة عملية لإمكانات التكامل بين العلوم الإنسـانية والتقنية؛** مشـروع (Google Books Ngram Viewer)؛ ويتيح تحليل آلاف النصـوص المكتوبة باللغة الإنجليزية عبر قرون لتحديد تطور الكلمات والمفاهيم، مع إتاحة قراءة تفسـيرية من الباحثين الإنسـانيين(Gilbert. (2005), pp. 143–169) ، ومبادرات المكتبات الرقمية العالمية؛ مثل: (Europeana وWorld Digital Library)، ومحاكاة الظواهر الاجتماعية؛ مثل نماذج الشبكات الاجتماعية

ثالثاً: التحديات المرتبطة بالدمج الرقمي:

أ- **خطر اختزال المعرفة الإنسانية؛** الاعتماد على التحليل الرقمي وحده قد يؤدي إلى اختزال النصوص إلى بيانات إحصائية، وتجاهل العمق التأويلي للظواهر الثقافية والاجتماعية.

ب-الإشـكالية الأخلاقية؛ تُثير الرقمنة قضـايا أخلاقية مرتبطة بالخصـوصـية، التحيز في البيانات، والسـيطرة على المعرفة. هذا يستدعي إشرافًا إنسانيًا نقديًا لضمان أن تبقى التقنية في خدمة البحث والفهم، لا السيطرة والتوجيه (Jenkins, Henry. (2006), PP. 17–40)

ج- **التحديات المنهجية؛** صـــعوبة دمج أدوات التحليل الرقمي مع المناهج التقليدية بشـــكل منهجي دقيق (Birkbak, Andreas. (2017), PP. 48–75.)

رابعاً: استراتيجيات تعزيز التكامل، وتضمن الآتي:

أ- تطوير برامج دراسـات عليا بينية تجمع بين العلوم الإنسـانية والعلوم الرقمية (Smith, Anna. (2020), PP. 23–50.)

ب- تأسيس مراكز بحثية متخصصة في الإنسانيات الرقمية لدعم المشروعات البحثية بينية التخصصات.

ج- إعادة تعريف معيار جودة البحث العلمي ليشمل التحليل النوعي والتأويلي بجانب مع التحليل الكمي

د- توظيف الذكاء الاصـــطناعي بطريقة نقدية، وأدوات مثل معالجة اللغة الطبيعية يمكن أن تكون مســـاعدة للباحثين، لكن مع تفسير النتائج ضمن إطار إنساني نقدي(Braidotti, Rosi. (2019), PP. 88–112.)

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Journal of philosophy
2026, Supplementary (Issue 33, Part 1)
Mustansiriyah University

ISSN: 1992-1136

المبحث الرابع: ربط التطور التكنولوجي وأزمة العلوم الإنسانية بدور المنهج التداولي في تجاوز أزمة الدراسات اللغوية والإنسانية:

برز المنهج التداولي بوصفه إطارًا نظريًا ومنهجيًا يعيد التوازن بين البعد التقني والبعد الإنساني في دراسة اللغة؛ إذ ينظر إلى اللغة باعتبارها ممارسة تواصلية مرتبطة بسياقها الاجتماعي والثقافي، وتتحدد دلالاتها عن طريق مقاصـــد المتكلمين والعلاقات التفاعلية بينهم، ويمكن هذا المنهج من توظيف أدوات التحليل الرقمي ضمن إطار تأويلي يراعي السياق التداولي للنصوص، مما يسمح بدراسة الممارسات التواصلية في الفضاء الرقمي، مثل الخطاب في وســائل التواصـــل الاجتماعي والتفاعلات الرقمية. ومن ثم يمثل المنهج التداولي مســـارًا علميًا فاعلًا لتجديد الدراســـات اللغوية والإنســـانية، عبر الجمع بين إمكانات التحليل التقني والعمق التأويلي الذي تقوم عليه العلوم الإنسانية (Austin, J.L. (1962), PP. 94–108)

أولاً: الأسس النظرية للمنهج التداولي

أ- أفعال الكلام؛ يبتعد المنهج التداولي عن النظر إلى اللغة كشـــبكة من القواعد البنائية المجردة، ويركز على أفعال الكلام التي تنقل المقصـــد والنية، فالعبارة لا تُفهم فقط من جهة تركيبها النحوي، بل من جهة الدور الاجتماعي

ب- مبدأ التعاون الحواري؛ اعتمد هربرت غرايس (H.P. Grice) على مفهوم التعاون الحواري الذي يشـــير إلى أن فهم اللغة يعتمد على افتراضات ضمنية بين المتخاطبين

ج- السياق التداولي؛ يشمل السياق التداولي البعد الاجتماعي والثقافي والسياسي للنص .(Crystal, David. (2011), PP. 67–89.)

ثانياً: أزمة الدراسات اللغوية في ظل الرقمنة:

أ- اختزال اللغة إلى بيانات؛ أصـــبح تحليل اللغة في تطبيقات الذكاء الاصـــطناعي وبرامج معالجة اللغة الطبيعية يعتمد على الإحصـاء والنماذج الاحتمالية، غالبًا ما تتجاهل السـياق الاجتماعي والمقاصـد الثقافية للنصوص

ب- تحيز الخوارزميات؛ الاعتماد على البيانات الرقمية يمكن أن يعيد إنتاج تحيزات تاريخية أو ثقافية موجودة في المصادر ويزيد من مخاطر تشويه المعنى أو تقديم تفسير جزئي للنصوص

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

ج- أثر الرقمنة على البعد الإنسـاني؛ بينما توفر الرقمنة سـهولة الوصـول للمعلومات، فإنها تقلل من التفاعل النقدي والتحليل التأويلي العميق، ما يؤدي إلى تهميش الأبعاد الإنســـانية للغة والثقافة (Fairclough, Norman. (2013), pp. 102–128.)

ثالثاً: التداولية كجسر بين التقنية والعلوم الإنسانية:

تأطير معالجة اللغة الطبيعية؛ يمكن دمج المبادئ التداولية في تصـميم أنظمة الذكاء الاصـطناعي لتصـبح أكثر قدرة على فهم المقاصـد والسـياقات الاجتماعية ، وتحليل الخطاب الرقمي؛ وسـائل التواصـل الاجتماعي تنتج أنماطًا خطابية جديدة تشمل الرموز التعبيرية، الصور، والإشارات الغير لفظية

أ- مساءلة الخوارزميات؛ افحص التحيزات في الخوارزميات وكيفية إعادة إنتاجها للخطاب العام، مما يمكن من تطوير أدوات نقدية لرصـــد تأثير التقنية على اللغة والمعرفة الإنســـانية (van Dijk, Teun A. (2008) PP. 35–60)

رابعاً: المنهج التداولي كبديل علمي ويشتمل على الآتي (Teun A. (2008), PP. 35–60)

أ- الإنسان مركز العملية التواصلية؛ التداولية تؤكد أن المعنى ينتج داخل شبكة من العلاقات الإنسانية.

ب- التكامل بين التحليل الكمي والنوعي؛ يمكن للباحثين الجمع بين الأدوات الرقمية لجمع البيانات، والتحليل التداولي.

ج- البعد الأخلاقي للخطاب؛ يؤكد المنهج التداولي على مســؤولية المتكلم والمحلل تجاه تأثير الخطاب على المجتمع، خاصة في عصر التواصل الرقمي الفوري.

خامساً: تطبيقات معاصرة:

أ- الذكاء الاصطناعي الحواري لتحسين دقة استجابات أنظمة المحادثة مثل: (ChatGPT).

ب- تحليل الخطاب السياسي الرقمي؛ بالكشف عن استراتيجيات الإقناع وتوجيه الجمهور للمنصات الرقمية.

ج- التعليم اللغوي الرقمي؛ بتصـــميم مناهج تعليمية تركز على التواصـــلية الواقعية، وليس على القواعد النحوية.

خـاتمـة البحث

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

خلص البحث إلى أن التحول الرقمي لم يقتصـر على تغيير وسـائل إنتاج المعرفة، بل أعاد إعادة تشـكيل قيمتها ومكانتها داخل النسـق الحضـاري والثقافي، محوّلًا التركيز من البناء التأويلي العميق إلى تداول سـريع للمعلومات، مع تراجع أدوار التأمل النقدي. وأكدت الدراسة أن أزمة العلوم الإنسانية ليست نقصًا معرفيًا، بل أزمة منهجية ووظيفية ناجمة عن هيمنة العقل الأداتي، مما قلل من قدرتها على تفسـير الواقع الاجتماعي والثقافي وإحداث فهم شـامل للإنسـان، وتتيح الرقمنة فرصًـا لتجديد العلوم الإنسـانية عبر دمج أدوات التحليل الرقمي مع التحليل التأويلي التقليدي.

أولاً: يقترح البحث جملة من النتائج الآتية:

1- أن أزمة العلوم الإنسـانية ليسـت وجودية، بل منهجية ووظيفية وقد وسـاهم التطور التكنولوجي في كشـف نقاط ضعفها.

2- تجاوز الأزمة مرهون بإعادة صياغة أدوات ومناهج العلوم الإنسانية بما يتوافق مع التحولات الرقمية.

3- المنهج التداولي إطار فعال لإعادة تنشيط الدراسات اللغوية والإنسانية في العصر الرقمي.

4- التحول الرقمي أعاد تعريف المعرفة من بناء تأويلي إلى منتج سريع التداول، مع تراجع التأمل النقدي.

5- الإنسانيات الرقمية توفر إمكانات لتجديد العلوم الإنسانية عبر دمج التحليل الرقمي والتحليل التأويلي.

6- التكامل بين التقنية والعلوم الإنسانية ضرورة حضارية وليس مجرد خيار أكاديمي.

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية

1- أدورنو، تيودور. (٢٠٠٦). الجدل السلبي .بيروت: دار الآداب.
2- بورنان، خ. (٢٠٢٣). ما بعد الإنسـانية وأزمة القيم في العلوم الإنسانية.
3- الحسن، رامي. (٢٠٢٢) المنهج التداولي ودوره في الدراسات اللغوية الرقمية .عمّان: دار الفكر العلمي.
4- حسن، علي. (٢٠٢١). أزمات المعرفة الرقمية والتحليل النقدي .بيروت: دار الفكر.
5- الخزامي، م. ع. (٢٠٢٣). دور الذكاء الاصطناعي في العلوم الاجتماعية والإنسانية. مجلة سيمنار، ع٢، وحدة النشر العلمي، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس.
6- دياني، م، وبوعزيزي، م. (محرران). (٢٠٢٢ .(مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية: مقاربات فلسفية وإبستيمولوجية)ج١). المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
7- ريفيل، ر. (٢٠١٨). الثورة الرقمية: ثورة ثقافية؟ الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
8- سامي، أحمد. (٢٠٢٢). فرص التعليم الرقمي في القرن الواحد والعشرين .القاهرة: دار العلم.

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

9- سـليم، خالد. (٢٠١٨). العقل الرقمي: تحديات التحول التكنولوجي على التفكير البشـري .القاهرة: المركز العربي للبحوث.
10- شـلابي، فائزة محمد إبراهيم. (٢٠٢٤). توظيف تكنولوجيا المعلومات لتطوير البحث العلمي من وجهة نظر أعضـاء هيئة التدريس بمدرسـة العلوم الإنسـانية في الأكاديمية الليبية، جنزور: دراسـة وصـفية تحليلية. مجلة الأكاديمية للعلوم الإنسانية، مج١٥، ع٢٦.
11- شـلبي، أحمد. (٢٠٢٠). التكنولوجيا وإنتاج المعرفة: أثر الرقمنة على التفكير الإنسـاني .القاهرة: دار الفكر المعاصر.
12- عبد الرحمن، مصطفى. (٢٠١٩). التحولات الرقمية وأثرها على التعليم والبحث العلمي .الإسكندرية: دار الأكاديمية.
13- عبد العزيز، حمدي. (٢٠١٩). الخوارزميات واتخاذ القرار البشري .الرياض: دار التقنية الحديثة.
14- فؤاد، نبيل. (٢٠٢٠). التعليم الرقمي وتطوير التفكير الإبداعي .جدة: دار المعرفة.
15- قاسـم، و. د. د. (٢٠٢١). صـعوبات توظيف التعليم الإلكتروني في الجامعات العراقية كما يراها الأساتذة. مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، مج٢٠، ع٤١.
16- مراد، غسـان. (٢٠٢٢). التحول الرقمي ومسـتقبل العلوم الاجتماعية والإنسـانية. مجلة اسـتشـراف للدراسات المستقبلية، مج٦، ع٦، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
17- مركز الأهرام للدراسـات السـياسـية والاسـتراتيجية. (٢٠٢٥). الكتابة والكتاب والدراسـات الثقافية في المنعطف الرقمي .القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية.
18- نجيب، محمود. (٢٠٢٠). التكنولوجيا والمعرفة الإنسـانية: التحديات المسـتقبلية .القاهرة: دار الفكر العربي.
19- هزلون، سـعاد، وشـيكو، يمينة. (٢٠٢١). دور الإنسـانيات الرقمية في تطوير العلوم الإنسـانية. مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، مج٦، ع٢.
20- هوركهايمر، ماكس. (٢٠١٠). أفول العقل .بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
21- يوسف، منى. (٢٠٢١). التكامل بين العلوم الإنسانية والعلوم التقنية. بيروت: الجامعة اللبنانية للنشر.

ثانياً: المصادر الأجنبية:

1- Austin, J. L. (1962). *How to Do Things with Words*. Oxford: Oxford University Press.
2- Bender, E., & Koller, A. (2020). Climbing towards NLU. *Proceedings of ACL*.
3- Berry, D. M. (2012). *Understanding Digital Humanities*. London: Palgrave Macmillan.
4- Biesta, G. (2015). *Good Education in an Age of Measurement*. London: Routledge.

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

5- Birkbak, A. (2017). *Digital Humanities and the Critique of Technology*. Copenhagen: University Press.
6- Bourdieu, P. (1991). *Language and Symbolic Power*. Cambridge: Harvard University Press.
7- Braidotti, R. (2019). *Posthuman Knowledge*. Cambridge: Polity Press.
8- Collini, S. (2012). *What Are Universities For?* London: Penguin Books.
9- Coursera Research Team. (2022). Digital Learning and Student Engagement. *Online Journal of Education*, 14(2).
10- Crystal, D. (2011). *Internet Linguistics*. London: Routledge.
11- Dijk, J. van. (2020). *The Digital Divide*. Polity Press.
12- Fairclough, N. (2013). *Critical Discourse Analysis*. London: Routledge.
13- Floridi, L. (2013). *The Ethics of Information*. Oxford: Oxford University Press.
14- Gambell, S. E. (2022). *A Sustainable Approach to Endangered Digital Cultural Heritage* (Doctoral dissertation, University of Glasgow).
15- Gilbert, N., & Troitzsch, K. (2005). *Simulation for the Social Scientist*. Berkshire: Open University Press.
16- Giroux, H. (2014). *Neoliberalism's War on Higher Education*. Chicago: Haymarket Books.
17- Grice, H. P. (1975). Logic and Conversation. In *Syntax and Semantics* (Vol. 3). New York: Academic Press.
18- Habermas, J. (1984). *The Theory of Communicative Action* (Vol. 1). Boston: Beacon Press.
19- Habermas, J. (1987). *The Theory of Communicative Action* (Vol. 2). Boston: Beacon Press.
20- Hayles, N. K. (2012). *How We Think: Digital Media and Contemporary Technogenesis*. Chicago: University of Chicago Press.
21- Herring, S. (2013). *Discourse in the Digital Age*. Cambridge: Cambridge University Press.
22- Jenkins, H. (2006). *Convergence Culture*. New York: NYU Press.
23- Johnston, B. (2018). *Understanding Value in Digital Humanities* (Doctoral dissertation, University College Cork).
24- Jurafsky, D., & Martin, J. H. (2021). *Speech and Language Processing*. London: Pearson.

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

25- Manovich, L. (2013). *Software Takes Command*. New York: Bloomsbury Academic.
26- Moretti, F. (2013). *Distant Reading*. London: Verso.
27- Nussbaum, M. C. (2010). *Not for Profit: Why Democracy Needs the Humanities*. Princeton: Princeton University Press.
28- OpenAI. (2023). *Applications of AI in Academic Research*. San Francisco: OpenAI Publications.
29- Ricoeur, P. (1976). *Interpretation Theory*. Texas: Texas Christian University Press.
30- Searle, J. (1969). *Speech Acts*. Cambridge: Cambridge University Press.
31- Smith, A. (2020). *AI in Humanities Research*. London: Routledge.
32- Smith, E. (2023). The Impact of Digital Humanities on Scholarly Research. *Frontiers of Humanities & Social Sciences*, 5(2).
33- Taylor, C. (1991). *The Ethics of Authenticity*. Cambridge: Harvard University Press.
34- Terras, M. (2011). *Digital Curatorship*. London: Facet Publishing.
35- van Dijk, T. A. (2008). *Discourse and Power*. London: Palgrave Macmillan.
36- Vannini, L. (2021). *The Role of Digital Humanities in Papyrology* (Doctoral dissertation, University of London).

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .